ذَمُّ مَا عَلَيْهِ مُدَّعُو التَّصَوُّفِ

مِنَ الغِنَاءِ وَالرَّقصِ وَالتَّوَاجُدِ وَضَرْبِ الدُّفِّ وَسَمَاعِ المَزَامِيرِ
وَرَفعِ الأَصْوَاتِ المُنكَرَةِ بِمَا يُسَمُّونَهُ ذِكْرًا وَتَهْلِيلًا بِدَعْوَى
أَنَّهَا مِنْ أَنْوَاعِ القُرَبِ إِلَى اللهِ تَعَالَى

الشَّيخُ الإِمَامُ العَالِمُ المُحَقِّقُ، شَيْخُ الإِسْلَامِ، مُوَفَّقُ الدِّينِ
أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيِّ

المكتب الإسلامي

الطبعة الثانية

١٤٠٣ هـ. - ١٩٨٣ م.

المكتب الاسلامي

بيروت : ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً : اسلاميا

دمشق : ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً : اسلامي

ذمُّ ما عليهِ مدّعو التصوّف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله وصلى الله على محمد وآله وسلم :

ما تقول السادة الفقهاء - احسن الله توفيقهم - فيمن يسمع الدُّف والشبابة والغناء ويتواجد[1] ، حتى انه يرقص ، هل يحل ذلك ام لا ؟ مع اعتقاده انه محب لله ، وان سماعه وتواجده ورقصه في الله؟ .

وفي اي حال يحل الضرب بالدُّف؟ هل هو مطلق ، او في حال مخصوصة؟ .

وهل يحل سماع الشعر بالالحان في الاماكن الشريفة ، مثل المساجد وغيرها؟

افتونا ، مأجورين ، رحمكم الله .

---

(١) الدف : اطار خشبي ، مشدود عليه من وجه واحد جلد رقيق . فإذا شد عليه من الوجهين ، فهو الطبل . الشبابة المزمار من قصب ، وكأنها سميت بذلك لأنها تشب شهوة النفس ، أي تثيرها . والتواجد : التمايل من الطرب . واستعماله بمعنى الوجود في المكان من الاغلاط الشائعة - هذه الأيام - ولا وجه لها ويغني عنها لفظ : الموجود .

قال الشيخ الامام العالم الأوحد شيخ الإسلام ، موفق الدين ، أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي رضي الله عنه :

الجواب وبالله التوفيق : ان فاعل هذا مخطيء ساقط المروءة ، والدائم على هذا الفعل مردود الشهادة في الشرع ، غير مقبول القول ، ومقتضى هذا : أنه لا تقبل روايته لحديث رسول الله ﷺ ، ولا شهادته برؤية هلال رمضان ، ولا أخباره الدينية .

وأما اعتقاده محبة الله عز وجل ، فانه يمكن ان يكون محباً لله سبحانه ، مطيعا له في غير هذا ، ويجوز أن يكون له معاملة مع الله سبحانه ، وأعمال صالحة في غير هذا المقام .

وأما هذا فمعصية ولعب ، ذمه الله تعالى ورسوله ، وكرهه اهل العلم ، وسموه : بدعة ، ونهوا عن فعله ، ولا يُتقرب الى الله سبحانه بمعاصيه ، ولا يُطاع بارتكاب مناهيه ، ومن جعل وسيلته الى الله سبحانه معصيته ، كان حظه الطرد والابعاد ، ومن اتخذ اللهو واللعب دينا ، كان كمن سعى في الارض بالفساد ، ومن طلب الوصول الى الله سبحانه من غير طريق رسول الله ﷺ

وسنته فهو بعيد من الوصول الى المراد .

وقد روى أبو بكر الاثرم قال: سمعت أبا عبد الله ـ يعني احمد بن حنبل ـ يقول: « التغبير محدث »[1] وقال ابو الحارث : سألت أبا عبدالله عن التغبير وقلت : انه ترق عليه القلوب . فقال: « هو بدعة » وروى غيره انه كرهه ، ونهى عن استماعه .

وقال الحسن بن عبد العزيز الجروي : سمعت الشافعي محمد بن ادريس يقول : « تركت بالعراق شيئاً يقال له : التغبيرُ ، أحدثته الزنادقة ، يصدون الناس به عن القرآن » .

وقال يزيد بن هارون : « ما يغبر إلا فاسق ، ومتى كان التغبير؟ » .

وقال عبدالله بن داود : « أرى ان يضرب صاحب التغبير » .

---

(١) المغبرة . قوم يغبرون بذكر الله ، أي يهللون ويرددون الصوت بالقراءة ونحوها ، سموا بذلك لأنهم يرغبون الناس في الغابرة أي الباقية ـ في زعمهم ـ والحق أن الترغيب بالآخرة بما جاء عن الله ورسوله من الوعظ والارشاد والرقائق المباحة .

والتغبير: اسم لهذا السماع ، وقد كرهه الائمة كما ترى . ولم ينضم اليــه هــذه المكروهــات من الــدفوف والشبابات ، فكيف به إذا انضمت اليه واتخذوه ديناً؟ فما أشبههم بالذين عابهم الله تعالى بقوله:﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية﴾[1] قيل المكاء التصفير ، والتصدية : التصفيق . وقال الله سبحانه لنبيه ﴿وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً وغرتهم الحياة الدنيا﴾[2]

ومن المعلوم ان الطريق إلى الله سبحانه انما تعلم من جهة الله تعالى بواسطة رسوله ﷺ ، فان الله تعالى رضيه هادياً ومبيناً ، وبشيراً ونذيراً ، وأمر باتباعه ، وقرن طاعته بطاعته ، ومعصيته بمعصيته ، و جعل اتباعه دليلا على محبته ، فقال سبحانه:﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾[3] وقال سبحانه :﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون لهم

---

(١) سورة الأنفال ، الآية ٣٥ .
(٢) سورة الأنعام ، الآية ٧٠ .
(٣) سورة النساء ، الآية ٨٠ .

الخيرة من أمرهم . ومن يعص الله ورسوله فقد ضلَّ ضلالا مبيناً﴾[1] وقال سبحانه : ﴿إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يُحْبِبْكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾[2] .

ومن المعلوم أن رسول الله ﷺ كان شفيقاً على أمته ، حريصاً على هداهم رحيما بهم ، فما ترك طريقاً تهدي إلى الصواب إلا وشرعها لأمته ، ودلهم عليها بفعله وقوله ، وكان أصحابه عليهم السلام من الحرص على الخير والطاعة ، والمسارعة إلى رضوان الله بحيث لم يتركوا خصلة من خصال الخير إلا سابقوا اليها ، فما نقل عن النبي ﷺ ولا عن أحد من صحابته انه سلك هذه الطريقة الرديئة ، ولا سهر ليلة في سماع يتقرب به إلى الله سبحانه ، ولا قال : من رقص فله من الأجر كذا ، ولا قال : الغناء ينبت الإيمان في القلب ، ولا استمع الشبابة فأصغى اليها وحسنها ؛ أو جعل في استماعها وفعلها أجراً . وهذا أمر لا يمكن مكابرته ، وإذا صح هذا لزم أن لا يكون قربة إلى الله سبحانه ، ولا طريقاً موصلا

---

(١) سورة الأحزاب ، الآية ٣٦ .

(٤) سورة آل عمران ، الآية ٣١ .

اليه، ووجب أن يكون من شر الأمور، لان النبي ﷺ قال: « خير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها »[1] وهذا منها. وقال عليه الصلاة والسلام « كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة »[2].

وقد سمى الأئمة هذا بدعة بما ذكرناه.

فأما تفصيل هذه المسموعات من الدف والشبابة وسماع كل واحد منهما منفرداً: فان هذه جميعها من اللعب، فمن جعلها دأبه أو اشتهر بفعلها أو استماعها أو قصدها في مواضعها أو قُصد من أجلها فهو ساقط المروءة، ولا تقبل شهادته، ولا يعد من أهل العدالة، وكذلك الرقاص.

وأغلظها الشبابة، فانه قد روي فيها الحديث الذي يرويه سليمان بن موسى عن نافع قال: كنت مع ابن عمر في طريق فسمع صوت زامر يرعى، فعدل عن الطريق وأدخل اصبعيه في أذنيه ثم قال: يا نافع، هل تسمع؟

---

(١) قطعة من حديث متفق عليه، وقد يرتقي الى درجة التواتر.

(٢) قطعة من حديث صحيح رواه أحمد، وابو داود، والترمذي وابن ماجه. وانظر « خطبة الحاجة » لاستاذنا المحدث محمد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الاسلامي.

هل تسمع؟ قلت: نعم، فمضى ثم قال: يا نافع، هل تسمع؟ قلت: لا، فأخرج [illegible]يه من أذنيه، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعل[1]. رواه الخلال في «جامعه» عن عوف بن محمد المصري عن مروان الطاطري عن سعيد بن عبدالعزيز عن سليمان بن موسى. ورواه أيضاً عن عثمان بن صالح الانطاكي عن محمود بن خالد عن أبيه عن المطعم بن المقدام عن نافع.

وسئل أحمد عن هذا الحديث، فقال: يرويه سليمان ابن موسى عن نافع عن ابن عمر.

وهذا مبالغة من النبي ﷺ في تحريمه، لسد أذنيه وعدوله عن الطريق ولم يكتف بأحدهما عن الآخر.

ولأنها من المزامير، وما بلغنا عن أحد من العلماء الرخصة في المزمار، فهي كالطنبور، بل هي أغلظ، فانه ورد فيها ما لم يرد فيه.

---

(١) رواه أبو داود في السنن وقال: هذا حديث منكر، وأبو بكر الخلال من وجوه متعددة، وأخرجه أحمد بإسناد حسن. وذكره ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢١٢/٣٠) والحديث لا يخلو من ضعف أنظر «تخريج مشكاة المصابيح» للألباني حديث ٤٨١١.

وأما الغناء فقد اختلف العلماء فيه. وكان أهل المدينة يرخصون فيه، وخالفهم كثير من أهل العلم، وعابوا قولهم.

قال عبد الله بن مسعود «الغناء ينبت النفاق في القلب»[١] وقال مكحول: «من مات وعنده مغنية لم يصل عليه» وقال معمر «لو ان رجلا أخذ بقول أهل المدينة في السماع - يعني الغنا، واتيان النساء في ادبارهن - وبقول اهل مكة في المتعة والصرف، وبقول أهل الكوفه في المسكر - كان شر عباد الله».

وسئل مالك بن أنس عما يترخص فيه أهل المدينة من الغناء فقال: «انما يفعله عندنا الفساق»

وكذلك قال ابراهيم بن المنذر الخزامي.

وعلى كل حال فهو مكروه وليس من شأن أهل الدين.

فأما فعله في المساجد فلا يجوز، فان المساجد لم تبن

---

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» عن ابن مسعود، أنظر تخريج المشكاة (٤٨١٠) و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٢٤٣٠) و«ضعيف الجامع الصغير» (٣٩٤٠) - للشيخ الالباني، طبع المكتب الاسلامي.

لهذا . ويجب صونها عما هو أدنى منه ، فكيف بهذا الذي هو شعار الفساق ومنبت النفاق؟ :

وأما الدف فهو أسهل هذه الخصال . وقد أمر به النبي ﷺ في النكاح[1] وجاءت الرخصة فيه في غير النكاح أيضاً . ولا يتبين لي تحريمه إلا ان يكون الضارب به رجلا يتشبه بالنساء ، فيحرم لما فيه من تشبه الرجال بالنساء . أو يضرب به عند الميت ، فيكون ذلك اظهاراً للسخط بقضاء الله والمحاربة له ، فأما إن خلا من ذلك فلست أراه حراماً بحال .

وقد كان أصحاب عبد الله بن مسعود يخرقون الدفوف ويشددون فيها ، وذكر ذلك أحمد[2] عنهم ولم يذهب اليه ، لان السنة وردت بالرخصة فيه ، وهي أحق ما اتبع .

---

(١) يشير الى حديث غناء الجاريتين والضرب بالدف عن عائشة وقوله لأبي بكر : « دعهما يا أبا بكر ، فإنها أيام عيد » وهو متفق عليه أنظر « غاية المرام في تخريج الحلال والحرام » حديث ٤٠٠ من مطبوعات المكتب .

(٢) أنظر « مسائل الامام أحمد رواية ابن خانيء النيسابوري » (١٧٤/٢) بتحقيق زهير الشاويش .

فقد روي عن عياض بن غنم صاحب رسول الله ﷺ - وقد شهد عيداً بالانبار - فقال: ما أراكم تقلسون؟ كانوا يقلسون في زمان رسول الله ﷺ يفعلونه. قال يزيد ابن هارون: التقليس: ضرب الدف.

وقال أنس بن مالك: مر النبي ﷺ بجوار من بني نجار وهن يضربن بدف لهن وهن يقلن:

نحن جوار من بني النجار وحبذا محمد من جار

فقال: «الله يعلم اني أحبكم»[1].

وروي ان امرأة قالت للنبي ﷺ: إني نذرت إن سلمك الله ان أضرب على رأسك بالدف، فقال «إن كنت نذرت فافعلي وإلا فلا» أو كما جاء.

وفي الجملة فانه وإن رخص فيه للاعب، فانا نعتقده لعباً ولهواً.

فأما من يجعله دينا، ويجعل استماعه واستماع الغناء قربة وطريقاً إلى الله سبحانه، فلا يكاد يوصله ذلك إلا

(١) رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب وهو قال: وهو عن بريدة. أنظر «تخريج مشكاة المصابيح» الحديث. (٦٠٣٩).

إلى سخط الله ومقته وربما انضم إلى ذلك النظر إلى النساء المحرمات أو غلام جميل يسلبه دينه، ويفتن قلبه، ويخالف ربه في قوله سبحانه ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾ فكان ذلك دليلاً على تسامحه في المخالفة لقوله ﴿ويحفظوا فروجهم﴾[1] ولم يكن ذلك أزكى لهم. ومن ابتلى بمخالفة أول الآية فليبادر إلى العمل بآخرها ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾[2].

وقد قال بعض التابعين: «ما أنا بأخوف على الشاب الناسك من سبع ضار أكثر من الغلام الامرد يقعد اليه».

وقال ابو سهل: «سيكون في هذه الامة قوم يقال لهم: اللائطون على ثلاثة أصناف: صنف ينظرون، وصنف يصافحون، وصنف يعملون ذلك العمل».

وعن الحسن بن ذكوان انه قال «لا تجالسوا اولاد

---

(١) سورة النور، الآية ٣٠.

(٢) سورة النور، الآية ٣١.

الاغنياء فان لهم صوراً كصور النساء ، وهم أشد فتنة من العذارى » .

ولا ينبغي لأحد ان يغتر بنفسه ، أو يثق بما يظن في نفسه من صلابة دينه ، وقوة ايمانه ، فان من خالف حدود الله تعالى ونظر الى ما منعه الشرع من النظر اليه ،نزعت منه العصمة ، ووكل إلى نفسه . وكيف يغتر عاقل بذلك ، وقد علم ما ابتلي به داود نبي الله عليه السلام ، وهو أعبد البشر ، ونبي من انبياء الله تعالى ، يأتيه خبر السماء . وتختلف اليه الملائكة بالوحي ، ومع ذلك وقع فيما وقع فيه من الذنب بسبب نظرة نظرها . وبعض عباد بني اسرائيل عبد الله سبعين عاما ثم نظر الى امرأة فافتتن بها . وبرصيصا العابد ، كان هلاكه بسبب النظر ، والنبي ﷺ يقول لعلي عليه السلام : « لا تتبع النظرة النظرة ، فانما لك الاولى وليست لك الأخرى»[1] وهو من سادات هذه الامة ، ومحله من الدين

---

(١) حديث حسن عن بريدة .
أخرجه الدارمي في الأدب ٢٨ وأبو داود في (نكاح ٤٣) والامام أحمد في مسنده ٥/٣٥١ - ٣٥٣ - ٣٥٧ . أنظر « صحيح الجامع الصغير » (٧٨٣٠) و« حجاب المرأة المسلمة » ٣٤ .

والعلم والمعرفة بالله تعالى وبحقه وحدوده وحرماته محله ، فمن انت ايها المغرور الجاهل بنفسه؟ انظر أين انت من هؤلاء المذكورين ، وقد روى اسامة بن زيد قال قال رسول الله ﷺ « ما تركت فتنة بعدي اضر على الرجال من النساء»[1] وجاء في الاثر « ان النظرة سهم مسموم من سهام إبليس » وقال النبي ﷺ « العينان تزنيان وزناهما النظر»[2] وقال الفضيل بن عياض

« الغناء رقية الزنا » فاذا اجتمعت رقية الزنا وداعيته ورائده فقد استكملت أسبابه .

وقد روي عن عمر بن عبد العزيز انه قال : « انه بلغني عن الثقات من حملة العلم أن حضور المعازف

---

(١) حديث صحيح عن أسامة بن زيد . أخرجه الامام أحمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه كما ورد في الصحيح الجامع الصغير » برقم ٥٤٧٣ . وأنظر « تخريج المشكاة » رقم ٣٠٨٥ .

(٢) صحيح عن ابن مسعود ، أخرجه الامام أحمد في مسنده ، والطبراني في « الكبير » . أنظر « صحيح الجامع الصغير » رقم ٤٠٢٦ ، و« إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل » رقم (٢٣٧٠) .

واستماع الاغاني واللهج بها ينبت النفاق في القلب كما ينبت العشب الماء ».

ولعمري لتوقي ذلك بترك حضور تلك المواطن أيسر على ذي الذهن من الثبوت على [الايمان ما ما ينبت] النفاق في قلبه، وهو حين يفارقها لا يعتقد [احتواء] أذنيه على شيء مما ينتفع به.

فمن أحب النجاة غدا، والمصاحبة لأئمة الهدى، والسلامة من طريق الردى، فعليه بكتاب الله فليعمل بما فيه، وليتبع رسول الله ﷺ وصحابته فلينظر ما كانوا عَليه، فلا يعدوه بقول ولا فعل، وليجعل عبادته واجتهاده على سننهم، وسلوكه في طريقهم، وهمته في اللحاق بهم، فان طريقهم هو الصراط المستقيم، الذي علمنا الله سبحانه سؤاله، وجعل صحة صلاتنا موقوفة على الدعاء به فقال سبحانه معلما لنا: ﴿اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ (١) آمين.

فمن شك أن النبي ﷺ كان على الصراط المستقيم

---

(١) سورة الفاتحة، الآيات ٦ و٧.

فقد مرق من الدين ، وخرج من جملة المسلمين ، ومن علم ذلك ، وصدق به ورضي بالله ربّا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد نبيا ، وعلم أن الله تعالى قد أمرنا باتباع نبيه بقوله سبحانه:﴿واتبعوه لعلكم تهتدون﴾[1] وغير ذلك من الآيات . وقول النبي ﷺ:« عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الامور ، فان كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة »[2] وقوله عليه الصلاة والسلام:« خير الهدي هدي محمد . وشر الامور محدثاتها » فما باله يلتفت عن طريقه يميناً وشمالاً . ينصرف عنها حالاً فحالاً ويطلب الوصول الى الله سبحانه من سواها ، ويبتغي رضاه فيما عداها؟ .

أتراه يجد أهدى منها سبيلاً ، ويتبع خيراً من رسول الله ﷺ دليلاً؟ كلا ، لن يجد سوى سبيل الله سبحانه إلا سبيل الشيطان ، ولن يصل من غيرها إلا الى سخط الرحمن ، قال الله تعالى:﴿وان هذا صراطي

---

(١) سورة الاعراف ، الآية ١٥٨ .

(٢) حديث متفق عليه كما سبق بيانه .

مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾[1].

وروي عن النبي ﷺ انه خط خطا مستقيما فقال « هذا سبيل الله » وخط من ورائه خطوطا فقال « هذه سبل الشيطان، على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه، من أجابهم اليها قذفوه في النار»[2] أو كما جاء الخبر.

فأخبر أن ما سوى سبيل الله هي سبل الشيطان، من سلكها قذف في النار، وسبيل الله التي مضى عليها رسول الله ﷺ وأولياؤه والسابقون الاولون، واتبعهم فيها التابعون باحسان الى يوم الدين، رضي الله عنهم ورضوا عنه، أعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم﴾[3]، فمن سلكها سعد، ومن تركها بعد.

---

(١) سورة الأنعام: الآية ١٥٣.

(٢) رواه أحمد والنسائي والدارمي واسناده حسن وصححه الحاكم وغيره أنظر « تخريج مشكاة المصابيح » حديث ١٦٦.

(٣) سورة التوبة، الآية ٨٩.

وطريق رسول الله ﷺ وسنته وأخلاقه وسيرته وما كان عليه في عبادته وأحواله مشهور بين أهل العلم، ظاهر لمن أحب الاقتداء به واتباعه، وسلوك منهجه، والحق واضح لمن أراد الله هدايته وسلامته و ﴿من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا﴾[1]

---

(١) سورة الاعراف، الآية ١٧٨.



خـاتمـة

ثبتنا الله وإياكم على صراطه المستقيم، وجعلنا وإياكم ممن يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم، خالدين فيها أبداً ان الله عنده أجر عظيم.

فيا أيها الآدمي المسكين المخلوق لأمر عظيم، الذي خُلقت من أجله الجحيم وجنات النعيم، إذا أنت أصغيت الى الملاهي بسمعك، ونظرت الى محارم الله ببصرك، وأكلت الشبهات بفيك، وأدخلتها الى بطنك، ورضيت لنفسك برقصك ونقصك، وأذهبت أوقاتك العزيزة في هذه الاحوال الخسيسة، وضيعت عمرك الذي ليست له قيمة، في كسب هذه الخصال الذميمة، وشغلت بدنك المخلوق للعبادة، بما نهى الله عنه عباده، وجلست مجالس البطالين، وعملت أعمال الفاسقين والجاهلين، فسوف تعلم اذا انكشف الغطاء، ونزل القضاء، ماذا يحل بك من الندم يوم ترى منازل

السابقــين ، وأجور العــاملــين ، وأنــت مــع المخلفين المفرطين ، معدود في جملة المبطلين الغافلين ، قد زلت بك القدم ، ونزل بك الالم ، واشتد بك الندم ، فيومئذ لا يُرحم من بكى ،ولا يُسمع من شكى ، ولا يقال[1] من ندم ، ولا ينجو من عذاب الله إلا من رُحم . .

أيقظنـا اللـه وايـاكم من سنـة الغفلـة ، واستعملنـا واياكم لِما خلقنا له برحمته .

تمت الفتيا ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً .